الشيخ مصطفى العدوى

معجزات النبى صلى الله عليه وسلم

(المقدمة)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدآ عبده ورسوله صلوات ربى وسلامه عليه وعلى اله وصحبه .
(يا آيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
[آل عمران :102]
(يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)
[النساء :1]
(يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا{70} يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)
[الأحزاب :70-71]
أما بعد ....
فإن الله عز وجل أيد أنبياءه صلوات الله وسلامه عليهم بالمعجزات التى يعجز البشر عن الإتيان بمثلها ، فأعطى كل نبى معجزة تحدى بها قومه ، وكانت معجزة كل نبى مناسبة لحال قومه ، فلما كان السحر متفشيا فى قوم فرعون جاءهم موسى صلى الله عليه وسلم **بالعصا التى تلقف ما يأفكون ، ولما كان الناس فى عهد عيسى عليه السلام متوسعين فى أمر الطب أيده الله بمعجزه إبراء الأكمه والأبرص بإذن الله ، بل وأحياء الموتى بإذن الله،وكذلك النفخ فى الطير المصنوع من الطين فيكون طيرا بإذن الله ، ولما كان العرب الذين بعث فيهم رسول الله** صلى الله عليه وسلم **على درجه من البلاغه جاءهم القرآن فى غايه من البلاغه وتحداهم الله أن يأتو بسوره من مثله .**
وثم آيات أخر جاءت وفق طلب الأقوام وبعد أن سال النبيون ـصلوات الله وسلامه عليهم ـربهم ذلك فقد نزلت المائده على عيسى ومن معه،وخرجت الناقه لقوم صالح ،وتأخرت الشمس عن الغروب إجابه من الله لأحد أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم(1)

---

(1)أخرج البخارى ومسلم من حديث أبى هريره رضى الله عنه قال :النبى صلى الله عليه وسلم **غزا نبى من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأه وهو يريد أن يبنى بها ولما يبن بها ،ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ،ولا آخر اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها ، فغزا فدنا من القريه صلاه العصر أو قريبا من ذلك ،**
فقال للشمس :إنك مأموره وأنا مأمور =اللهم احبسها علينا فحسبت حتى فتح الله عليه ... الحديث
وهذا النبى هو يوشع بن نون عليه السلام لما فى مسند أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال:(إن الشمس لم تحبس إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس)**

(موقف المؤمن من المعجزات)

***وشأن المؤمن أمام هذه المعجزات أنه يزداد إيمانا مع إيمانه ، وإذا طلب المؤمن شيئا من ذلك فإنما يكون ذلك طلبا لزياده طمأنينه قلبه كما قال الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم :(رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى**
[البقره:260]
فإذا جاءت الآيه ازداد المؤمن إيمانا كما قال تعالى :(وإذا ما أنزلت سوره فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنو فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون)
[التوبه :124]

(عدم انتفاع أهل الكفر بالمعجزات)
***أما الفجار والكفار فلا تنفعهم الآيات كما لم تنفعهم النذر ،فقد قال تعالى :(قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) [يونس :101]،**
وقال عز وجل :(إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون (96) ولو جاءتهم كل آيه حتى يروا العذاب الأليم)
[يونس :96-79]
،وقال عز وجل :(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون (14) لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحرون)[الحجرات :14-15]،بل وتزيدهم الآيات والنذر ضلالا إلى ضلالهم وغيا إلى غيهم كما حكى الله عنهم :(وقالوا مهما تأتنا به من آيه لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) [الأعراف :132]

***وكما قال سبحانه :(وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون)**
[التوبه :125]

(وهذة طائفه من الجهلة تنفى المعجزات)
***هذا وقد ذهب قوم ـمن أهل الإسلام الذى جهلوه ـإلى نفى هذه المعجزات لما لم تتسع صدورهم للحكمة منها ،وقالوا :كيف نواجه أهل أروبا والأمريكان والروس وأهل الحضارات الحديثه والتكنولوجيا المتطوره بمثل هذه الأشياء التى تعجز عقولهم عن التصديق بها ،فهذا حرى ـبزعمهم أن لا تتقبل الدعوة عندهم !!!**
وهذا خطب جلل وأمر عجب ينم عن فرط جهل برب العالمين ،فهل يعجز الله سبحانه وتعالى أن يؤيد رسله بمعجزات يتحدون بها أقوامهم ؟!!هل يعجز الله عزوجل أن يؤيد رسولا من رسله بأن يسير له شجرة ؟!! أو يحيى له ميتا ؟!! أو يخرج له ناقه من صخرة ؟!! أو ينبع الماء من بين أصابعه ؟!! أو يرزقه فاكهه الشتاء فى الصيف ؟!! او يحيى له طائرا قد ذبح وقطع ؟!! هل يعجز
عن ذلك رب العالمين الذى خلق السموات والأرض بالحق ، وأمره إذا أراد شيئا أن يقول له :كن فيكون ؟!!
سبحان الله كيف حدثت هذه الغفله لهؤلاء المنكرين عفا الله عنهم وهدانا وإياهم سبل السلام . وجعلنا الله من الراسخين فى العلم العالمين أن الله على كل شئ قدير وأن الله يفعل ما يريد ،له الخلق وله الأمر رب السموات ورب الأرض ورب العالمين .

(وتلك طائفه من أهل البدع أيضا)

وذهب آخرون -من أهل الإسلام الذين ابتدعوا فيه -إلى القول بنفى هذه المعجزات وكرامات الأولياء حتى لا يفتح باب للمبتدعه لترويج بدعهم وبث باطلهم . وهذا خطأ من القول أيضا فلا يواجه باطل -باطل المتصوفه -بباطل آخر وهو تكذيب آيات الله والأحاديث الثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالتوسط هو شأن أمه محمد صلى الله عليه وسلم نثبت ما أثبته الله ورسوله وننفى ما نفاه الله ورسوله .

(الفرق بين المعجزه والشعوذه)

* أما ما يحدث لبعض أهل البدع والشعوذه والسحر من بعض وجوه الإعجاز كالذى يحدث للدجال مثلا بين يدى الساعة ،وكما يحدث لأولياء الشياطين فليس من هذا الضرب فثم فروق بين المعجزه التى لا تحدث إلا للنبى ،والشعوذة التى تحدث للكاهن والساحر ،فمن هذه الفروق :

1-أن المعجزه التى تحدث على يد نبى يستدل بها لتقريب الناس إلى ربهم عز وجل ودعوتهم إلى التوحيد الخالص والإتباع الصادق لأنبيائه وللأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو من ذلك من أعمال الخير والبر والصلاح ،أما التى تحدث على لسان الكاهن فتلك دعوة من الكاهن لنفسه وللشياطين وللشرك بالله عز وجل وفعل المنكرات .

2-ومنها أن المعجزه التى تحدث للنبى لا يقدر عليها مخلوق لا الملائكة ولا الجن ولا الشياطين ،أما ضروب السحر والكهانة فيقدر عليها عدد من هؤلاء .

3-أن الكهانه والسحر تنال بالتعلم ،أما المعجزه التى تحدث للنبى فلا تنال إلا بإكرام الله عز وجل للعبد ثم بتقوى الله عز وجل .

4-أن المعجزه التى تحدث للنبى أوالكرامه التى تحدث للصالح لا يتباهى بها بل يدعو بها إلى ربه عز وجل بخلاف الساحر والكاهن الذى يدعو للشرك ويأكل أموال الناس بالباطل .

وثم فروق أخر .

هذا وقد قمت فى هذا الكتيب بجمع أشهر المعجزات التى حدثت لنبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الصحيحه أو على الأقل الحسان فكل ما فيها صحيح أو حسن ولا ينزل عن ذلك ، نسأل الله أن ينفعنا بها والمسلمين ونسأله سبحانه أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

أبو عبدالله /مصطفى بن العدوى

مصر -الدقهليه -منيه سمنود

الرموز المستعمله فى الكتيب

خ	صحيح البخارى
م	صحيح مسلم
د	سنن أبى داود
ت	سنن الترمذ ى
حم	مسند الإمام أحمد
طس	مسند الطيالسى
حب	ابن حبان فى صحيحه

(معجزه القرآن الكريم)
قال الله تعالى :(أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمه وذكرى لقوم يؤمنون)

[العنكبوت:51]

*وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :(ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامه). صحيح (خ، م)

....

(1) الآيات هى المعجزات ، والمعنى ،والله أعلم أن المعجزات التى أوتيها الأنبياء صلوات الله=وسلامه عليهم موسى وناقه صالح وشفاء عيسى للموتى بإذن الله و..و.. قد انتهت وانقرضت بانقراض أزماتهم وأعصارهم أما معجزه القرآن فباقيه ومستمره إلى يوم القيامه ،وذلك فى خرقه للعادات وإخباره بالمغيبات وإرشاده للجنات والخيرات وتحذيره من الشرور والبليات فما فيه يتحقق يوما بعد يوم فلله الحمد رب العالمين .

(وجوه إعجاز القرآن الكريم)

*فالقرآن أعظم معجزه أيد الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ،إذا أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور وهدانا الله به سبل السلام ،وبين لنا فيه كل خير يكون سببا لدخول الجنه فمن نالها فقد فاز الفوز العظيم ،وحذرنا الله فيه من كل شر يورد النار فمن وقع فيها فقد باء بالخزى العظيم ،فلله الحمد على هذا الكتاب القيم الذى لم يجعل له عوجا ،من اتبعه لا يضل ولا يشقى ،ومن أعرض عنه فإن له معيشه ضنكا ويحشر يوم القيامة أعمى.

* قص الله علينا فيه أخبار ما قد سبق قبلنا ،وأوضح لنا نبأما هو آت بعدنا ،وجلى لنا فيه حكم ما بيننا .

تحدى الله به أهل الفصاحه والبيان من فصحاء العرب وأذكيائهم أن يأتوا بحديث مثله أوبسوره أو بآيه .

*قال الله تبارك وتعالى :(فليأتو بحديث مثله إن كانوا صادقين)

[الطور :34]

* وقال سبحانه :(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

[الإسراء :88]

وقال سبحانه :(وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين)

[البقره :23]

فوعظنا الله به ورقق قلوبنا وشفانا وفتح الله به آذانا صما وقلوبنا غلفا وأعينا عميا فلله الحمد رب السموات ورب الأرض ورب العالمين .

*عرفنا بربنا الكريم الرحيم الجليل القدير الذى له الأسماء الحسنى كلها وله الكبرياء فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

*هدانا الله فيه لأقوم السبل من توحيده والإعراض عن الإشراك به .

*حفظ الله لنا به ديننا وأنفسنا وعقولنا وأنسابنا وأعرضنا وأموالنا .

* فحذر المؤمن من قتل أخيه غايه التحذير وتوعد القاتل غايه الوعيد.

قال تعالى :(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)

[النساء :93]

وأوجب الله على قاتل المؤمن حدا .

فقال تعالى :(كتب عليكم القصاص فى القتلى)

[البقرة :178]

وقال سبحانه :(ولكم فى القصاص حياه يأولى الألباب لعلكم تتقون)
[البقرة :179]
وقال تعالى :(ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا).
[الإسراء :33]
***حفظ الله لنا به عقولنا .**
قال تعالى :(يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (90)إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل أنتم منتهون)
[المائدة :9-91]
***حفظ الله لنا به أنسابنا فحرم الله الزنى وقال: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشه وساء سبيلا)**
[الإسراء :32]
وقال تعالى :(الزانيه والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائه جلده ولا تأخذكم بهما رأفه فى دين الله واليوم الأخر وليشهد عذابهما طائفه من المؤمنين)
[النور :2]
*** وأوجب الله العدة على المطلقة المدخول بها حفظا للأنساب كى لا تختلط.**
قال تعالى :(والمظلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)
[البقرة :228]
*** وحفظ الله لنا به أعراضنا ،فقال تعالى - محذرا من اغتياب المسلم :(ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)**
[الحجرات :12]
وقال سبحانه :(ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)
الحجرات :11[]
وأوجب الله على القاذف حدا فقال تعالى :(والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعه شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ةلا تقبلوا لهم شهاده أبدا وأولئك هم الفاسقون (4) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)
[النور :4-5]
*** وحفظ الله لنا به أموالنا ، فقال تعالى :(يأيها الذين أمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم)**
[النساء:29]
وقال عز وجل :(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون)
[البقرة :188]
وقال سبحانه :(والسارقه فاقطعوا أيديهما حزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم).
[المائدة :38]
وحرم الله الربا :(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذورا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين (278) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله)
[البقره :278-279]
*** وحفظ الله لنا به أخواتنا ،فقال تعالى (إنما المؤمنين إخوه).**
[الحجرات :10]
*** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان فى حاجه أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**

.(
صحيح (خ، م)

*وحفظ الله لنا به أخلاقنا وحضنا على مكارم الأخلاق ،فقال سبحانه :(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)
[آل عمران :134]
*وحثنا على جلب المصالح والضرب فى الأرض وتعميرها وإصلاحها ،فقال تعالى :(ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم)
[البقره :198]
وقال سبحانه :(وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله).
[المزمل :20]
*وجمع الله لنا به علوما ومعارف لا تنقضى عجائبها ولا تنتهى فوائدها .
* حفظ الله لنا به أولادنا من كل سوء ومكروه ،فحفظ تصوراتهم نظيفه نقيه ، قال تعالى :(ياأيها الذين أمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن)
[النور :58] فالأوقات التى فيها تكشف وتعرى للأبوين ،على الأبوين تعليم الأبناء الاستئذان فيها حتى تحفظ تصوراتهم نظيفه نقيه .
*هذا وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وقد جمع بعضهم إعجاز القرآن فى اربعة أشياء :
أحدهما : حسن تأليفه والتئام كلمه مع الإيجاز والبلاغه .
ثانيها:صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغه من العرب نظما ونثرا حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا إلى الإتيان بشى مثله مع توافر دواعيهم على تحصيل ذلك وتقريعه لهم عن العجز عنه.
ثالثها :ما اشتمل عليه من الإخبار عما مضى من أحوال الأمم السابقه والشرائع الدائره مما كان لا يعلم منه بعضه إلاالنادر من أهل الكتاب .
رابعها :الإخبار بما سيأتى من الكوائن التى وقع بعضها فى العصر النبوى وبعضها بعده .
* ومن غير هذه الأربعة ، آيات وردت بتعجيز قوم فى قضايا أنهم لا يفعلونها فعجزوا عنها مع توفر دواعيهم على تكذيبه كتمنى اليهود الموت .
* ومنها الروعة التى تحصل لسامعه، ومنها أن قارئه لا يمل من ترداده ، وسامعه لا يمجه ولا يزداد بكثرة التكرار إلاطراوة ولذاذة ،ومنها أنه آيه باقيه لا تعدم ما بقيت الدنيا ،ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنقضى عجائبها ولا تنتهى فوائدها .
فلله الحمد رب العالمين على ما وهب وما أعطى .

(الإسراء والمعراج)
* من أكبر المعجزات التى أيد الله بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجزة الإسراء والمعراج قال تعالى :(سبحان الذى أسرى بعبدة ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)
[الإسراء :1] وقال تعالى :(أفتمارونه على ما يرى (12) ولقد رآه نزله أخرى (13) عند سدرة المنتهى (14)

عندها جنه المأوى (15) إذ يغشى السدرة ما يغشى (16) ما زاغ البصر وما طغى (17) اقد رأى من آيات ربه الكبرى)

[النجم :12-18] **وها هى بعض الأحاديث الوارده فيها .**

*** عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أتيت بالبراق (وهو دابه أبيض طويل فوق الحمارودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه) قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس ،فربطه بالحلقه التى يربط بها (1) الأنبياء : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبنفاخترت اللبن فقال جبريل : اخترت الفطرة ،ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال: جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ،قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحتبى ودعا لى بخير،ثم عرج بنا إلى السماء الثانيه فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت ؟ قال : جبريل .قيل ومن معك ؟ قال محمد .قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ،ففتح لنا فإذا أنا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لى بخير ، ثم عرج بى إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل :من أنت ؟ قال :حبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ،قيل : وقد بعث إليه ؟قال :قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم إذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعه فاستفتح جبريل عليه السلام ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟قال :محمد . قيل وقد بعث إليه ؟قال ك قد بعث إليه ،ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لى بخير ،قال الله عز وجل :(ورفعنا مكانا عليا)**

[مريم :57] **ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل ،قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ،ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لى بخير ،ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام ،قيل : من هذا ؟قال : جبريل ، قيل ك ومن معك ؟قال : محمد ،قيل : وقد بعث إليه؟ قال : قد بعث إليه ،ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لى بخير ،ثم عرج إلى السماء السابعه ، فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم . قيل :وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال ،قال :فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلى أوحى ففرض على خمسين صلاه فى كل يوم وليله فنزلت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فقال :ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاه ،قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإنى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرهم ،قال : فرجعت إلى ربى فقلت :يارب خفف على أمتى فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت : حط عنى خمسا ،قال : إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل أرجع بيت ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال :يامحمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليله ولكل صلاه عشر فذلك خمسون صلاه ،ومن همبحسنه فلم يعلمها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئه لم يعلمها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئه واحده ،قال : فنزلت حتى انتهت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال :ارجع إلى ربك فاسألة التخفيف ، فقال رسول الله صللى الله عليه وسلم :((قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه)).**

صحيح (م)

...

(1)أى بحلقة الباب الذى يربط فيه الأنبياء

*** وعن مالك بن صعصعه رضى الله عنه قال: النبى صلىالله عليه وسلم :((بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان - وذكر يعنى رجل بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملآن حكمه وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملى حكمه وإيمانا وأتيت بدابه أبيض دون البغل وفوق الحمار ،البراق فانطلقت مع جبريل حتى**

أتينا السماء الدنيا ،قيل :من هذا ؟قال :جبريل ومن معك ؟ قال محمد ،قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ،قيل : مرحبا به ولنعم المجى جاء ،فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال :مرحبا بك من ابن ونبى ،فأتينا السماء الثانية قيل: من هذا ؟ قال جبريل ،قيل :من معك ؟قال :محمد صلى الله عليه وسلم ،قيل :أرسل إليه ؟قال : نعم ، قيل : مرحبا به ولنعم المجى جاء ،فأتيت على عيسى ويحيى فقالا : مرحبا بك من أخ ونبى فأتينا السماء الثالثة، قيل : من هذا؟قال: جبريل ، قيل :ومن معك؟قال: محمد ،قيل :وقد أرسل إليه ؟ قال :نعم ،قيل : مرحبا به ولنعم المجى جاء ،فأتيت على يوسف فسلمت فقال :مرحبا بك من أخ ونبى ،فأتينا السماء الرابعة قيل :من هذا؟قال جبريل ، قيل : من معك ؟ قال :محمد صلى الله عليه وسلم ،قيل :وقد أرسل إليه ؟قال :نعم ، قيل : مرحبا به ولنعم المجى، فأتيت على أدريس فسلمت عليه فقال: مرحبا بك من أخ ونبى ،فأتينا السماء الخامسة قيل : من هذا؟قال :جبريل قيل : ومن معك؟ قال :محمد ،قيل : وقد أرسل إليه ؟قال :نعم، قيل :مرحبا به ولنعم المجى جاء ، فأتينا على هارون فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من أخ ونبى ،فأتينا على السماء السادسة ،قيل : من هذا ؟قال:جبريل ،قيل من معك ؟قال : محمد صلى الله عليه وسلم ،قيل : وقد أرسل إليه ؟قال : نعم ،قيل :مرحبا به ولنعم المجى جاء ،فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال:مرحبا بك من أخ ونبى ،فاما جاوزت بكى فقيل : ما أبكاك ؟قال :يارب هذا الغلام الذى بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتى ! فأتينا السماء السابعة قيل : من هذا؟ قال :جبريل ، قيل : من معك؟ قال : محمد ،قيل :وقد أرسل إليه ؟قال :نعم ،قيل :مرحبا به ولنعم المجى جاء ،فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من ابن ونبى فرفع لى البيت المعمور فسألن جبريل فقال :هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يمم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ورفعت لى سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول فى أصلها أربعه أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران ،فسألت جبريل فقال :أما الباطنان ففى الجنة وأما الظاهران :النيل والفرات ،ثم فرضت على خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال :ما صنعت ؟ قلت :فرضت على خمسون صلاة قال :أنا أعلم الناس منك ،عالجت بنى إسرائيل أشدالمعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ،ثم ثلاثين ،ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا ،فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا ،فأتيت موسى فقال :ما صنعت ؟قلت :جعلها خمسا فقال مثله قلت: فسلمت فنودى إند قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى وأجزى الحسنة عشرا

صحيح (خ،م)

(رفع بيت المقدس لنبى الله صلى الله عليه وسلم حتى يراه بمكة)

وهذا من المعجزات التى أيد الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم .

* عن جابر بن عبدالله رضىالله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :((لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطففت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه)).

صحيح (خ، م)

*وعن أبى هريره رضى الله عنه قال :رسول الله صلى الله عليه وسلم :((لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى فسألتنى عن أشياء عن بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربه ما كربت مثله قط .قال :فرفعه الله لى أنظر إليه ما يسألونى عن شى إلا أنبأتهم به ،وقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى أقرب الناس شبها به عروة بن مسعود الثقفى ،وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم (يعنى نفسه) فحانت الصلاة فأممتهم فرغت من الصلاة قال قائل:يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأنى بالسلام)).

(صحيح م)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لما كان ليله أسرى بى وأصبحت بمكة

فظعت بأمرى وعرفت أن الناس مكذبى)) فقعد معتزلا حزينا قال :فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزى :هل كان من شى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((نعم))،قال ما هو قال : ((إنه أسرى بى الليلة))قال :إلى أين ؟قال:((إلى بيت المقدس))قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا قال :((نعم))قال :فلم يرانه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه قال :أرأيت أن دعوت قومك تحدثهم إلى ما حدثتنى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((نعم))،فقال :هيا معشر بنى كعب
بن لؤى حتى قال : فانتفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما قال :حدث قومك بما حدثتنى ،فقال رسول الله :((إنى أسرى بى الليلة))،قالوا : إلى أين قال:(إلى بيت المقدس). قالوا :ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟!!!قال:((نعم))،قال :فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم . قالوا :وهل تسطيع ان تنعت لنا المسجد ،وفى القوم من قد سافر إلى ذلك البلد وراى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(فذهبت انعت فما زلت أنعت حتى التبس على بعض النعت قال :فجى بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو عقيل فنعته وأنا أنظر إليه) قال :وكان مع هذا نعت لم أحفظه قال :فقال القوم :أما النعت فوالله فقد أصاب .
إسناده صحيح

انشقاق القمر

انشقاق القمر آيه عظمى أعطاها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الخطابى وغيره :انشقاق القمر آيه عظيمه لا يكاد يعدلها شى من آيات الأنبيتء .وقد تواترت النصوص التى تثبت انشقاق القمر كما قال ابن كثير رحمه الله وغيره قال :وهذا أمر متفق عليه وإنه كان إحدى المعجزات الباهرات .

* قال تعالى : (اقتربت الساعه وانشق القمر).

[القمر :1]

*عن أنس رضى الله عنه أن أهل مكه سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آيه فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما .

*وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال :انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فقال:((اشهدوا))،وذهبت فرقه نحو الجبل .

صحيح (خ،م)

****

(حنين الجذع لرسول الله صلى الله عليه وسلم)

* عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعه إلى شجرة أونخله فقالت إمراة من الأنصار ـ أ رجل ـ: يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا ؟قال ((إن شئتم)) فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى ثم نزل النبى صلى الله عليه وسلم فضمه إليه يئن أنين الصبى الذى يسكت ،قال(1):((كانت تبكى على ما تسمع من الذكر عندها)).

صحيح (خ)

****

(1) أشار الحافظ ابن حجر رحمه الله إلى أن قائل كانت تبكى ... هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* وفى رواية أخرى من حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنهماقال :كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبى فوضع يده عليها فسكنت .

صحيح (خ)

*وفى روايه لهذا الحديث من حديث جابر قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له منبره استوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل إليها فاعتقنها فسكنت .
سند صحيح (حم)

* وفى سنن الدارمى بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد فيخطب الناس فجاءه رومى فقال :ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه وكأنك قائم؟ فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبى الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبرفالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن ثم قال :((أما والذى نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول صلى الله عليه وسلم))فأمر به رسول الله فدفن (1).

****

(1) وقد قال الحافظ ابن حجر رحمة الله :ووقع فى حديث الحسن عن أنس :كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث يقول :يامعشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه .
وبالجمله فإن أحاديث حنين الجذع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر ، ومن ثم قال البيهقى رحمه الله :قصه حنين الجذع من الأمور الظاهرة التى حملها .

(شق صدره صلوات الله وسلامه عليه)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه

****

= الخلف عن السلف ورواية الأخبار الخاصه فيها كالتكلف .وقد نقل ابن بنى حاتم فى مناقب الشافعى عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعى قال : ما أعطى الله نبيا ما محمد فقلت : أعطى عيسى إحياء الموتى .
قال :أعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك .فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه عقله فقال :هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه (1) ثم أعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعنى ظئره)(2) فقالوا :إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع (3) اللون .

---

(1) من الا لتئام أى ضمه بعضه على بعض .
(2) هى المرضعة .
(3)أى متغير اللون من الحزن والفزع .
قال أنس : وقد كنت أرى اثر ذلك المخيط فى صدره .
صحيح (م)

(انتقام الله عز وجل ممن خادع نبيه صلى الله عليه وسلم وعانده)

ومن المعجزات التى أيد الله سبحانه وتعالى بها نبيه الأنتقام العاجل من بعض من خادعه وعانده .

*** عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :كان رجل نصرانيا فأسلم وقرألبقرة وآل عمران فكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول :ما يدرى محمد إلا ما كتبت له ،فأماته الله فدفنوه ،فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا :هذا فعل محمد وأصحابه ،لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه . فحفروا له فأعمقوا ،فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا :هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه خارج القبر ،فحفروا له وأعمقوا له فى الارض ما استطاعوا ،فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه .**

صحيح (خ،م)

***ومن هذا الباب ايضا ما أخرجه البزار بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه إلى رجلا من عظماء الجاهليه يدعوه إلى الله تبارك وتعالى ،فقال :إيش ربك الذى تدعونى إليه ؟!منحديد هو؟! من نحاس هو؟! من فضه هو؟! من ذهب هو؟! فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأعاد النبى صلى الله عليه وسلم الثانية فقال مثل ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فارسله الثالثه فقال مثل ذلك فارسل الله تعالى صاعقة فأحرقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إن الله تبارك وتعالى قد أرسل على الله صاعقه فأحرقتة)) فنزلت هذة الايه (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال)).**

[الرعد :13]

*** وفى هذا الباب ما أورده السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى ابن مردويه وأبى نعيم فى الدلائل وصحح إسناده -والعهده فى تصحيح الإسناد على السيوطى -من طريق سعيد بن خيبر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أبا معيط يجلس مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكه لايؤذيه وكان رجلا حليما ،وكان بقيه قريش إذا جلسوا معه آذوه ،وكان لأبى معيط خليل غائب عنه بالشام فقالت :صبأأبو معيط ،وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامراته :مافعل محمد مما كان عليه ؟فقالت :أشد مما كان أمرا .فقال : ما فعل خليلى أبو معيط ؟فقالت :صبأ، فبات بليله سوء ! فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التحيه ،فقال مالك لا ترد على تحيتى ؟فقال : كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت ؟فقال أو قد فعلتها قريش ؟ قال : فما يبرى صدورهم إن أنا فعلت ؟قال : تاتيه فى مجلسه وتبزق فى وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم ففعل ،فلم يزد النبى صلى الله عليه وسلم أن مسح وجهه من البزاق ثم التفت إليه فقال : ((إن وجدتك خارجا من جبال مكه أضرب عنقك صبرا))فلما كان يوم بدر وخرج أصحابه أبى أن يخرج فقال له أصحابه :اخرج معنا .قال : قد وعدنى هذا الرجل إن وجدنى خارجا من جبال مكه أن يضرب عنقى صبرا ، فقالوا لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمه طرت عليه ،فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل(1) به جمله فى جدد من الأرض فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا فى سبعين من قريش ،وقدم إليه أبو معيط فقال :تقتلنى من بين هؤلاء ؟فقال : ((نعم بما بزقت فى وجهى))**

****

(1) وحل أى وقع فى الطين .

فأنزل الله فى أبى معيط (ويوم يعض الظالم على يده) إلى قوله :(وكان الشيطان للإنسان خذولا)

ومن هذا الباب أيضا حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى عند البيت ،وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض :أيكم يجى بسلى جزور بنى فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء فنظر حتى إذا سجد النبى صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كيفيه وأنا أنظر

لاغنى شيئا لو كانت لى منعه ،قال :فجعلوه يضحكون ويميل بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمه فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال :(اللهم عليك بقريش) ثلاث مرات فشق عليهم إذدعا عليهم ،قال : وكانوا يرون أن الدعوه فى ذلك البلد مستجابة ثم سمى ((اللهم عليك بأبى جهل ،وعليك بعتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعه والوليد بن وأمية بن خلف (1)وعقبه بن معيط)) وعد السابع فلم نحفظه ،قال فوالذى نفسى بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى فى قليب بدر .

صحيح (خ،م)

****

---

(1) فى بعض الروايات أبى بن خلف وفيها فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوه فى بئر غير أن أميه أو أبيا تقطعت أوصاله فلم يلق فى البئر .

(عقوبة من لم يوقر قوله صلى الله عليه وسلم حق التوقير)

* عن سلمه بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله ،فقال :(كل بيمنيك) قال : لا أستطيع .قال :(لا استطعت)ما منعه إلا الكبر ،قال :فما رفعها إلى فيه .

صحيح (م)

* وعن سعيد بن المسيب رحمه الله عن أبيه أن أباه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ((ما اسمك ؟)) قال : حزن ،قال :((أنت أسهل)). قال : لا أغير اسما سمانيه أبى ,قال ابن المسيب : فما زالت الحزونه فينا بعد .

صحيح (خ)

****

(أدب الحيوان معه صلى الله عليه وسلم وإذعان الاشجار إليه وتسليم الأحجارعليه صلى الله عليه وسلم)

ومن المعجزات التى أيد الله سبحانه وتعالى بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم تأدب الحيوان معه .

عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال :كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاه فأبطا بى جملى وأعيا فأتى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال :((جابر ؟)) فقلت : نعم .قال : ((ما شأنك ؟)) قلت : أبطأعلى جملى وأعيا (1) فتخلفت ،فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال : (اركب)فركبته فلقد رأيته أكفه (2) عن رسول الله صلى اللع عليه وسلم .

صحيح (خ، م)

* وفى هذا الباب ما أخرجه أحمد من حديث عبدالله بن جعفر قال :ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته وأردفنى خلفه ،

---

(1) أعيا : أى تعب .

(2)أكفه : أى أمنعه من أن يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد أن كان بطيئا أصبح أسرع لدرجه أنى أمنعه من أن يسبق جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبرز كان أحب ما يبرز فيه هدف يستتر به أو حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه ناضح فلما رأى النبى صللا الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه وسراته فسكن فقال :(من رب هذا الجمل ؟) فجاء شاب من الأنصار فقال : أنا ، فقال :((ألا تتقى الله فى هذه البهيمه التى ملكت الله إياها ؟ فإنه قد شكاك إلى وزعم أنك تجيعه وتدئبه)).

* ومن هذا الباب أيضا حديث عائشه رضى الله عنها قالت :كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش (1)فكان غذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد ولعب فى البيت فإذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن فلم

يتحرك كراهيه أن يؤذيه

******************************** إسناده حسن (حم)(2)

(1)أصل الوحش كل ما لا يستأنس من دواب البر ، ولكن الذى يتبادر إلى الذهن هنا أنه القط والله أعلم .
(2) وهو عند أحمد من طريق مجاهد عن عائشه وقد نفى سماعه منها بعض أهل العلم وأثبته آخرون والقول قول من أثبت السماع فقد أخرج البخارى ومسلم أحاديث من طريق مجاهد عنها .

* أما إذعان اللأشجار إليه صلوات الله وسلامه عليه فقد أخرج أحمد بسند صحيح من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من بنى عامر فقال : يا رسول الله أرنى الخاتم الذى بين كتفيك فإنى من أطبب(1) الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :((ألا أريك آية)) قال : بلى ، قال : فنظر إلى النخلة فقال : ((ادع ذلك العذق)) قال : فدعاه فجاء ينقز حتى قام بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ارجع)) فرجع إلى مكانه فقال العامرى : ياآل بنى عامر مارأيت كاليوم رجلا أسحر (2)

....

(1) كذا هى فى المسند والذى يبدو أن الصواب (من أطب الناس) أى من أعلمهم بالطب .
(2) أى أسحر من هذا الرجل.

* ومن هذا الباب ما أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من أن الذى أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماع الجن إليه هى شجرة فقد ساق البخارى بإسناده إلى معن بن عبد الرحمن قال : سمعت أبى قال : سألت مسروقا من آذن النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثنى أبوك - يعنى عبد الله بن مسعود - أنه آذنت بهم شجرة .
* أما تسليم الأحجار عليه صلوات الله وسلامه عليه فقد أخرج مسلم فى صحيحه من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن)).

....

(تكثير الطعام له صلى الله عليه وسلم)

* ومما أيد الله به نبيه صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام والشراب له صلوات الله وسلامه عليه .
* عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال أبو طاحه لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شى ؟ قالت : نعم ،فأخرجت أقراص من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دثته تحت يدى ولاثتنى ببعضه ثم أرسلتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال :فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :((آرسلت أبو طلحه ؟))فقلت نعم . قال :((بطعام ؟ قلت : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه : (قوموا) فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحه :ياأم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت :الله ورسوله أعلم فانطلق ابو طلحه حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((هلمى ياأم سليم ما عندك))فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال :((ائذن لعشرة)) فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ((ائذن لعشرة))فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال :((ائذن لعشرة)) فأكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون أوثمانون رجلا .

صحيح (خ، م)

* وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : لما حفر الخندق رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفيت إلى أمرأتى فقلت : هل عندك شى ، فإنى رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت إلى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمه داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففزعت إلى فراغى وقطعتها فى برمتها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لاتفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته فساورته فقلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمه لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبى صلى الله عليه وسلم :((يأأهل الخندق إن جابر قد صنع سورا فحى هلا بكم))فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا تنزلن برمتكم ولا تخبزنعجينكم حتى أجى) فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت أمرأتى فقالت بك وبك فقلت : قد فعلت الذى قلت فأخرجت لنا عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال :((ادع خابزة فلتخبز معى واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها)) وهم الف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتعظ كما هى وإن عجيبننا ليخبز كما هو . صحيح (خ)

* وعن دكين بن سعيد الخثعمى قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين راكبا واربعمائه نسأله الطعام فقال لعمر : ((اذهب فأعطهم)) فقال :يارسول الله ما بقى آصع من تمر ما أرى أن يقيظنى ،قال :(فاذهب فأعطهم) قال : سمعا وطاعه ، قال :فأخرج عمر المفتاح من حجزته ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض من تمر فقال : لتأخذوا فأخذ كل رجل منا ما أحب ثم التفت وكنت من آخر القوم وكأنا لم نرز أتمره .

سند صحيح (حم)

* وعن سمره بن جندب قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة قلنا : فما كانت تمد ؟ قال : من أى شى تعجب ؟ ما كانت تمد إلا منههنا وأشار بيده إلى السماء .

سند صحيح (ت)

****

(تكثير الطعام والبركه فى الماء القليل له صلى الله عليه وسلم وفيه تسبيح الطعام على عهده صلى الله عليه وسلم)

عن أنس رضى الله عنه قال :أتى النبى صلى الله عليه وسلم بإناء وهو بالزوراء فوضع يده فى الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأالقوم ، قال قتاده : قلت لأنس :كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائه أو زهاء ثلاثمائه .

صحيح (خ،م)

****

(1)زهاءأى ما يقارب .

* وعن عمرلن بن حصين رضى الله عنه قال : كنا فى سفر مع النبى صلى الله عليه وسلم وإنا أسرينا حتى إذا كنا فى آخر الليل وقعنا وقعة (1)، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم ....عمر بن الخطاب الرابع وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون

هو يستيقظ لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس - وكان رجلا جليدا - فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ بصوته النبى صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذى أصابهم قال : ((لاضير أولايضير -ارتحلوا))فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأونودى بالصلاه فصلى بالناس فلما انفتل من صلا تة إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال: ((ما منعك يافلان أن تصلى مع القوم ؟))قال : أصابنى جنابه ولا ماء ،قال :(عليك بالصعيد فإنه يكفيك).

---

(1) أى نزلنا منزلا .
ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلان ودعا عليا فقال : ((اذهبا فابتغيا الماء))، فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أوسطيحتين من ماء على بعير لها ،فقالا لها : أين الماء ؟ونفرنا خلوفا . قالا لها : انطلقى إذا .قالت : إلى أين ؟قالا : إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت :الذى يقال له : الصابى . قالا :هو الذى تعينه فانطلقى ،فجاءا بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث قال:فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبى صلى الله عليه وسلم بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين - أو السطيحتين -وأوكا أفواههما وأطلق العزالى ونودى فى الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذاك أن أعطى الذى أصابته الجنابة إناء من ماء قال : (اذهب فأفرغه عليك)(1) وهى قائمه تنظر إلى ما يفعل بمائها ،وأيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملاة منها حين ابتدأ فيها فقال النبى صلى الله عليه وسلم :((اجمعوا لها)) فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها فى ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها : (تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا وكدلكن الله هو الذى أسقانا) فاتت أهلها وقد احتسبت عنهم ، قالوا : ما حسبك يا فلانة ؟ قالت : العجب ، لقينى رجلان فذهبا بى إلى هذا الذى يقال له : الصابى ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه ،وقالت بإصبعها الوسطى والسبابة فرفعتها إلى السماء تعنى السماء والألرض ، أو إنه لرسول الله حقا - فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هى منه فقالت يوما لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم فى الإسلام ؟ فاطاعوها فدخلوا فى الإسلام .
صحيح (خ)

---

(1)فيه دليل على أن الوضوء قبل الغسل لا يجب .
* وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبى صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوه فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال : (ما لكم)؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده فى الركوه فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا ، قلت :كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائه ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة .

صحيح (خ)
*وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال :كنا يوم الحديبيه أربع عشرة مائه (1) والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج فى البئر فمكثا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورودت أو صدرت ركائبنا .
صحيح (خ)
****
(1) فى الروايه السابقة خمس عشر مائه وهذا مبنى على جبر الكسر فمنهم من جبر الكسر إلى الأزدياد فجعله خمس عشره مائة ومنهم من جبره إلى النقص فقال : أربع عشرة مائة .

* وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء ،فقال : (اطلبوا فضله من ماء) فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى إناء ثم قال : (حى على الطهور المبارك ، والبركة من الله) فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد كنا نسمع تسبيح وهو يأكل .
صحيح (خ)

*وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوه تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جمعا والمغرب والعشاء جمعا حتى إذا كان يوما آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جمعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جمعا ثم قال : (إنكم ستأتون غدا - إن شاء الله -عين تبوك وإنكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من ماءها شيئا) فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض (1) بشى من ماء قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم :(هل مستما من مائها شيئا ؟) قالا : نعم فسبهما (2) النبى صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول ، قال :ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا حتى اجتمع فى شى ، قال : وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو قال : غزير حتى استقى الناس ثم قال : ((يوشك يامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملى جنانا)). صحيح (م)

****

(1) تبض : أى تسيل ، والشراك : سير النعل ومعناها أن الماء قليل جدا .
(2) أى زجرهما . وعلى كل فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث أخرجه مسلم = (اللهم إنما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاه وأجرا)

(شفاء بعض أصحابه على يديه صلى الله عليه وسلم بدون دواء حسى)

* عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : (لأعطين هذه الرايه غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله) قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال : (أين على بن أبى طالب ؟) فقيل : هو يارسول الله يشتمى عينيه قال :(فارسوا إليه) فأتى به رسول الله صاى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجعفأعطاه الراية فقال على : يارسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال : (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجل واحدا لك من أن يكون لك حمر النعم). صحيح (خ،م)

* وعن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافع اليهودى رجالا من الأنصار فامر عليهم عبدالله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ، وكان فى حمص له بأرض الحجاز فلما دنوا منه - قد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم- فقال عبدالله لأصحابه :
اجلسوا مكانكم فإنى منطلق ومتلطف للبواب لعلى أن أدخل ،فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب : ياعبدالله إن كنت تريد أن تدخل فأدخل فإنى أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود قال : فقمت إلى الاقاليد فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له ، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علىّ من داخل قلت : إن القوم نذروا بى لم يخلصوا إلىّ حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو فى البيت فقلت :أبا رافع قال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا يا أبا رافع ؟ فقال : لأمك الويل إن رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتح الأبواب

بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله . فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال : أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابى فقلت : النجاء فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال : ((ابسط رجلك)) فبسطت رجلى فمسحها فكأنها لم أشتكها قط .

صحيح (خ)

* وعن يزيد بن أبى عبيد قال : رأيت أثرضربة ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربة أصابتها يوم خبير فقال الناس : أصيب سلمة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت حتى الساعة .

صحيح (خ)

** ** **

(الاستجابة الفورية لدعائه (1) صلى الله عليه وسلم)

*عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه ذكر أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال : يا رسول الله هلكت المواشى وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا .

قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال : ((اللهم اسقنا اللهم اسقنا)) قال أنس : ولا والله مانرى فى السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا ومابيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال : فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال : والله مارأينا الشمس ستا ثم دخل رجلا من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ـ ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ـ فاستقبله قائما فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : (اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر) قال : فانقطعت وخرجنا نمشى فى الشمس .

صحيح (خ ، م)

....

(1) أى لبعض دعائه صلى الله عليه وسلم ، وإلا فمن الدعوات ما استجيبت بعد فترة ومنها ما ادخره الله عز وجل ليوم القيامة.

* وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : كنت أدعو أمى إلى الإسلام وهى مشركة فدعوتها يوما فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأ تيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أبكى قلت : يا رسول الله إنى كنت أدعو أمى إلى الإسلام فتأبى علىّ فدعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((اللهم اهد أم أبى هريرة)) فخرجت مستبشرا بدعوة نبى الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمى خشف قدمى فقالت : مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا ابا هريرة اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أبكى من الفرح قال : قلت : يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا . قال : قلت : يارسول الله ادع الله أن يحببنى أنا وأمى إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((اللهم حبب عبيدك

هذا - يعنى أبا هريرة - وامه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين))فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى .
صحيح (م)
* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال :إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد (1) كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عل ملىء بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه منى)فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضممته إلى فما نسيت شيئا سمعته منه .
صحيح (م)

....
(1)معناه فيحاسبنى إن تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بى السوء .

* وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ فقلت : بلى .فانطقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فضرب يديه على صدرى حتى رأيت أثر يده فى صدرى وقال : ((اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا)) قال : فما وقعت عن فرس بعد ، قال : وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له : الكعبة قال : فأ تاها فحرقها بالنار وكسرها قال :ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له :إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فإن قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال : لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال : فكسرها وشهد ثم بعث جرير من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال :يارسول الله والذى بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جملا أجرب قال : فبرك النبى صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .
صحيح (خ)

* وعن العباس رضى الله عنه قال :شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروه بن تفاثة الجذامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس :وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله :(أى عباس ناد أصحاب السمرة) فقال عباس وكان رجلا صيتا - فقلت بأعلى صوت :أين أصحاب السمرة قال : فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها فقالوا : يالبيك يالبيك قال :فاقتتلوا والكفار والدعوة فى الأنصار يقولون : يامعشر الأنصار يامعشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فقالوا :يابنى الحارث بن الخزرج يابنى الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(هذا حين حمى الوطيس)قال : ثم أخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : (انهزموا ورب محمد !) قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئه فيما أرى قال :فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته (1)
فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا .
صحيح (م)
****

(1) فى رواية لمسلم ـ وهى محل الشاهد ـان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ودعا واستنصر وهو يقول : =(أنا النبى لا كذب أن ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك)

* وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبه بن أبى معيط بمكه فاتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقال :(ياغلام هل عندك لبن تسقينا) قلت : إنى مؤتمن ولست بساقيكما قالا : فهل عندك من جزعه لم ينز عليها الفحل بعد ؟ قلت : نعم ، فأتيتهما فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع وأتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فحلب ثم شرب هو وابو بكر ثم سقيانى ثم قال للضرع :(اقلص)فقلص كان بعد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت :علمنى من هذا القول الطيب ـ يعنى القرآن ـفقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إنك معلم)) فاخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعنى فيها أحد . سند حسن

(رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه فى الصلاه)

عن ابى هريره رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(هل ترون قبلتى ها هنا ؟ فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا كوعكم إنى لأراكم من وراء ظهرى).

صحيح (خ، م)

* وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((أقيموا الركوع والسجود فوالله إنى لأراكم من بعدى))وفى روايه (فو الله لأراكم من بعد ظهرى إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم)).

صحيح (خ،م)

* وفى روايه لمسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال :(يافلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلى إذا صلى كيف يصلى ؟ فإنما يصلى لنفسه إنى والله لأبصر من ورائى كما أبصر من بين يدى).

(إخباره صلى الله عليه وسلم بأمور وقعت بعيدا عنه فور وقوعها)

عن أبى هريره رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى فى اليوم الذى مات (1) فيه ، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا .

صحيح (خ،م)

****

(1) ولم يكن ثم طيران ولا تليفونات ولا أقمار صناعيه ولا نحو ذلك ولكن الله سبحانه وتعالى أيده بالعلم بذلك .

*وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحه للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال :(أخذابن رواحة فأصيب ـوعيناه تذرفان ـ حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم).

صحيح (خ)

****

(1) فأصيب : أى قتل ،وذلك يوم مؤتة .

(إخباره صلى الله عليه وسلم عن امور لم تكن وقعت فوقعت كما أخبر)

والوقائع فى هذا الباب أكثر من أن تحصر ،نذكر منها .
قوله تعالى : (غلبت الروم (2) فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون)
[الروم :2-3]

* ومنها ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من أن كسرى سيهلك ولن يكون هناك كسرى بعده وكذلك قيصر ، فوقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم .
*عن أبى هريره رضىالله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إذاهلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله).
صحيح (خ، م)
* ومنها ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمته ستقلد أعداء الإسلام فكان الأمر على أخبر النبى صلى الله عليه وسلم .
*عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) قلنا :يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : (فمن)؟!!.
صحيح (خ،م)

وفى روايه للبخارى من حديث أبى هريره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :(لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع) فقيل :يارسول الله صلى الله عليه وسلم كفارس والروم : (ومن الناس إلا أولئك ؟!!).
* ومنها إخباره صلى الله عليه وسلم بالكاسيات العاريات .
عن أبى هريره رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سيلط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذاوكذا)).
صحيح (م)

* ومنها إخباره صلى الله عليه وسلم بأن قوما سيرتكبون الفاحشة فى الطرقات .
* عن عبيد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاتقوم الساعة حتى يتسافدوا فى الطريق كتسافد الحمير)، قلت : إن ذلك لكائن ؟قال (نعم ليكونن)
* ومنها إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الحسن بن على رضى الله عنهما سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان الأمر على ما أخبر صلوات الله وسلامه عليه .
ففى صحيح البخارى من طريق الحسن (وهو البصرى) قال:استقبل والله الحسن بن على ـ رضى الله عنهما ـمعاويه ـرضى الله عنه ـ بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص :إنى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية ـوكان والله خير الرجلين ـأى عمرو إن قتل هؤلاء من لى بأمور المسلمين ؟من لى بنسائهم ؟من لى بضيعتهم ؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس ـ عبد الرحمن بن سمرهوعبدالله بن عامر بن كريز ـفقال :اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه فقال لهما الحسن بن على : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمه قد عاثت فى دمائها ،قالا فإنه يعرض عليك ويطلب إليك ويسألك قال : فمن لى بهذا قالا : نحن لك به فما سألهما شيئا إلا قالا : نحن لك به فصالحه فقال الحسن (1) ولقد سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على

المنبر والحسن بن على إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول :(إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين).
* وفى هذا الباب أيضا قول النبى صلى الله عليه وسلم لعمار :(تقتلك الفئة الباغية) وقد قتله جيش معاويه .
****
(1) هو البصرى هنا .
*ومن هذا الباب إخباره صلى الله عليه وسلم بتباهى الناس فى المساجد فكان الأمر على ما أخبر صلوات الله وسلامه عليه .
عن أنس رضى الله عنه أن التبى صلى الله عليه وسلم قال :(لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد)
إسناده صحيح (حم ،د)

(قوته البدنية صلى الله عليه وسلم وطوافه على تسع نسوة فى الليله الواحدة)

* ففى صحيح البخارى من حديث أنس رضى الله عنه قال :كان النبى صلى الله عليه وسلم يطوف (1) على نسائه فى ليلة واحدة وله تسع نسوة.
****
(1) أى يجامعهن .

(حفظ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم)

* عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة فى واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومه فإذا رسول الله يدعونا ، وإذا عنده أعرابى فقال :(إن هذا اخترط على سيفى وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا (1).
****
(1) صلتا :أى مجردا عن غمده .
فقال : من يمنعك منى ؟فقلت : الله (ثلاثا) (1) ولم يعاقبه وجلس . صحيح (خ،م)
****

(1) فى روايه للبخارى فشام السيف ومعناه أغمده أى أدخله غمده ، وفى بعض روايات البخارى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهددوه .
قال الحافظ بن الحجر رحمه الله : وظاهرها يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع فى رواية إبراهيم بن سعد فى الجهاد بعد قوله : قلت الله (فشام السيف) قال الحافظ :وكأن الأعرابى لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حيل بينه وبينه = تحقق صدقه وعلم أنه لايصل إليه فألقى السلاح وأمكن من نفسه ، ووقع فى روايه ابن إسحاق بعد قوله (قال الله) (فدفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال :(من يمنعك أنت منى). قال : لاأحد قال : (قم فأذهب لشأنك) فلما ولى قال : أنت خير منى).

وقال الحافظ ابن حجر إن هذه القصة سبب نزول قول الله عز وجل (والله يعصمك من الناس) وذلك فيما أخرجه ابن أبى شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريره قال : كنا = إذا نزلنا طلبنا للنبى صلى الله عليه وسلم أعظم شجرة وأظلها فنزل تحت شجرة فجاء رجل فأخذ سيفه فقال : يامحمد من يمنعك منى قال:(والله يعصمك من الناس).

* وعن أبى هريره رضى الله عنه قال :قال :أبو جهل هل يغفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال :فقيل : نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطان على رقبته أولأعفرن وجهه فى التراب ، قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

يصلى زعم ليطأ على رقبته ، قال :فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه ، قال : فقيل له :مالك ؟ فقال : إن بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا)(1)

صحيح (م)

---

(1) وراجع تفسير قوله تعالى :(كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى . إلى قوله تعالى - سندع الزبانيه كلا لا تطعه واسجد واقترب)

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : رأيت رسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد (1).

صحيح (خ ،م)

****

(1) فى روايه لمسلم : يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام .

* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن الملأ من قريش اجتمعوا فى الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى ونائله وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله فأقبلت ابنته فاطمة رضى الله عنها تبكى حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك فقال: ((يا بنية أرينى وضوءا)) فتوضأ ثم دخل المسجد ، فلما رأوه قالوا : ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم فى صدورهم وعقروا فى مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رءوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال :((شاهت الوجوه)) ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرا)) . سنده حسن (حم)

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اجمعوا لى من كان هاهنا من اليهود) فجمعوا له ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنى سائلكم عن شى فهل أنتم صادقونى عنه ؟)) فقالوا : نعم ياأبا القاسم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أبوكم ؟) قالوا : أبونا فلان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كذبتم بل أبوكم فلان) فقالوا : صدقت وبررت . فقال : (فهل أنتم صادقونى عن شي إن سألتكم عنه ؟فقالوا نعم ياأبا القاسم وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته فى أبينا . قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أهل النار ؟) فقالوا : نكون فيه يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اخسئوا فيها والله لا نخلفكم أبدا)ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :(هل أنتم صادقونى عن شى إن سألتكم عنه ؟) قالوا : نعم . فقال : (هل جعلتم فى هذه الشاه سما) فقالوا : نعم . فقال : (ما حملكم على ذلك ؟) فقلوا : أردنا إن كنت كاذبا نستريح منك وإن كنت نبيا

لم يضرك .   صحيح (خ)
****

(إكرام الله سبحانه لبعض أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم ببركة اتباعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
* وهذه تعد معجزة من المعجزات التى أمد الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم ، إذ هى حاصلة لهم ببركة اتباعهم لنبيهم ، من هذه المعجزات ، إضاءه العصى لأسيد بن حضير وعباد بن بشر رضى صلى الله عليه وسلم عنهما ،.
*ومنها شرب خالد السم فلم يضره .
* ومنها رزق الله لخبيب فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء .
* ومنها نزول الملائكة على أسيد بن حضير وهو يقرأ القرآن .
* ومنها مصافحة الملائكه لعمران بن حصين . إلى غير ذلك ، راجع رسالتى روضة المحبين فى فضائل صحابة النبى الأمين صلى الله عليه وسلم .
* نكتفى بهذا القدر والحمد لله رب العالمين